ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ,وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له,وان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين. أمابعد
فيايها المؤمنون :

أوصي نفسي،وإياكم بتقوى الله ـ تبارك وتعالى ـ في السرِّ والعلن ,والغيبِ والشهادة.

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
عباد الله
إن اللهَ أنعمَ على بني آدمَ نعماً عديدة لا تُعَدُ ولا تُحصى, كما قال الله تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ )

ومن أجلِ النعمِ التي أنعمَ اللّهُ بها على بنيِ آدم ، وأجلِ الكراماتِ التي أكرمَ اللهُ بها الإنسان, نعمةُ العقل التي ميزَ اللهُ بها الانسانَ عن سائرِ البهائمِ والحيوانات,فالحفاظُ على هذه النعمةِ من الضرورياتِ الخمسِ التي جاءت جميعُ الملل بحفظِها.

قال الشاطبيُ -رحمه الله- (فقد اتفقت الأمةُ -بل سائرُ الملل- على أن الشريعةَ وضِعت للمحافظةِ على الضروريات الخمس -وهي: الدينُ، والنفسُ, والنسلُ، والمالُ، والعقلُ- وعِلْمُها عند الأمةِ كالضروري)[1].

لذا جاءت الشريعةُ الإسلامية بتحذيرِ العباد من كلِ ما يُذهب العقلَ أو يدمرُه ,ومن ذلك تحذيرُها وذمُها للخمرِ والمسكرات والمفترات وكلِ ما يُغطي العقلَ ,فالخمرُ والمخدراتُ والمسكرات آفاتُ خطيرة وبلايا كبيرة ورزيا عظيمة.

قال الله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

[1] ) الموافقات1/31

وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (91)).سورة المائدة الآيتان 90-91.

قال العلامة ابن سعدي رحمه الله (يَذمُ اللهُ تعالى هذه الأشياءَ القبيحة، ويُخبرُ أنها من عملِ الشيطان، وأنها رجسٌ,{ فَاجْتَنِبُوهُ } أي: اتركوه .{ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } فإن الفلاحَ لا يَتِمُ إلا بتركِ ما حَرَمَ اللهُ، خصوصا هذه الفواحشَ المذكورة ).

**و{كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ} كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" وَقَال عُمَرُبن الخطاب رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ: " الْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ "**أي: غطاهَ بسكرهِ.

ومن ذلك المخدرات بل هي أشدُ من الخمورِ والمسكرات .

عباد الله

والخمرُ مفتاحُ كلِ شر ,فقد ثبتَ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ,قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجتنبوا الخمرَ، فإنها مفتاحُ كلِ شر ) رواه الحاكم ح (7231)وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

والخمرُ أمُ الخبائث,وأمُ الفواحش,وامُ الكبائر:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ-رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ فَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه الطبراني في الاوسط ح ( 3810 ) والدارقطنى (4/247) وغيرهما.

عباد الله

ولقبحِها وعظيمِ اثمها ,عاقبَ اللهُ شاربَها,بعدمِ اثابتهِ على صلاتهِ أربعين يوما,الا إن تاب ,مع وجوبِ الصلاةِ عليه, ومن(فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً) أي: على ضلالة كما يموت أهل الجاهلية[2].

وفي قوله (فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً)دليلٌ على أن شَربَ الخمرِ والمخدرات من أسباب سوءِ الخاتمة ،قال السيوطي –رحمه الله- في «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» (ص34):

«قَالَ بعض الْعلمَاء :الْأَسْبَاب الْمُقْتَضِيَة لسوء الخاتمة -وَالْعِيَاذ بِاللَّهِ- أَرْبَعَةٌ:

---

[2] ) التنوير شرح الجَامِع الصغير(6/56).

التهاون بالصَّلَاةِ
وَشرب الْخمر
وعقوق الْوَالِدين
وأذى الْمُسلمين»
ولأن الخمرَ والمخدرات تُذهب وتُغطي العقلَ فقد يقعُ شاربُ هذه القاذورات على محارمهِ بالزنا- عياذا بالله -فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ، وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، مَنْ شَرِبَهَا وَقَعَ عَلَى أُمِّهِ وَخَالَتِهِ وَعَمَّتِهِ» [3].
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» [4].
وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول:( اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ خَلَا قَبْلَكُمْ تَعَبَّدَ، فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ غَوِيَّةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا نَدْعُوكَ لِلشَّهَادَةِ، فَانْطَلَقَ مَعَ جَارِيَتِهَا فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ عِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةُ خَمْرٍ، فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْرَةِ كَأْسًا، أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ، قَالَ: فَاسْقِينِي مِنْ هَذَا الْخَمْرِ كَأْسًا، فَسَقَتْهُ كَأْسًا، قَالَ: زِيدُونِي فَلَمْ يَرِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا، وَقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ، وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ إِلَّا لَيُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ")[5]
قال الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله (أمُ الخبائثِ سالبةُ العقول ,مفسدةُ الديار.
قرأتُ في مجلةٍ قبلَ سنوات أن شابًا شربَ الخمر ودخلَ على أمهِ في بلادِ غيرِ السعوديةِ-والحمدلله- ودخلَ على أمه الساعةَ الواحدةَ من الليلِ بعدَ منتصفِ الليل وهو سكران !!

---

[3] ) رواه الطبراني في الأوسط ح 11372.وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم5656.
[4] )رواه البخاري ح 2295 ,ومسلم ح86.
[5] )رواه النسائي ح5666 وصححه موقوفا الدارقطني والبيهقي والزيلعي والألباني .انظر: العلل المتناهية 2/674,ونصب الراية 4/297.

فطلبَ من أمهِ-اعوذُ باللهِ من الشيطان الرجيم- أن يزنيَ بها!!ولكنها أبت ,فذهبَ إلى المطبخِ, وقال :إما أن تمكنيني من ذلك أو اذبحَ نفسي.
فأدركَتها الشفقة فمكنَتُه فزنى بها!!
ثم اصبحَ وأحسَ انه فعلَ هذا الجرم العظيم, فأتى إلى أمِه ,وقال لها :أفعلتُ كذا؟! .
قالت: لا !!, خافت عليه .
قال :بل فعلت .
ثم اخذ صفيحةَ البنزين ودخلَ الحمام وصبها على نفسهِ وأوقدَ في نفسه.
أيش النهاية؟
نهايةُ شربِ الخمر زناَ بالأم, وقتلٌ للنفس -والعياذُ بالله- ولهذا كان الخمرُ من أبشعِ المحرمات وكبائرِ الذنوب)[6].
وَأخرج الْأَصْبَهَانِيّ فِي التَّرْغِيب عَن الْعَوام بنِ حَوْشَب قَالَ: نزلتُ مرّةً حَيا وَإِلَى جَانب ذَلِك الْحَيّ مَقْبرَة فَلَمَّا كَانَ بعدَ الْعَصْرَ إنشقَ مِنْهَا قبرٌ فَخرجَ مِنْهُ رجلُ رَأسَه رَأسَ حمَار وَجَسَده جَسَد إِنْسَان فنَهَق ثَلَاثَ نهقات ثمَّ إنطبقَ عَلَيْهِ الْقَبْر ،فَسَأَلتُ عَنهُ، فَقيل :إِنَّه كَانَ يشربُ الْخمرَ فَإِذا رَاح ،تَقولُ أمُه :إتق الله يَا وليدي ،فَيَقُول: إِنَّمَا أَنْت تنهقين كَمَا ينهقُ الْحمارُ، فَمَاتَ بعد الْعَصْرِ فَهُوَ ينشقُ عَنهُ الْقَبْر كلَ يَوْم بعدَ الْعَصْرِ فينهقُ ثَلَاثَ نهقات ثمَّ ينطبقُ عَلَيْهِ الْقَبْر) فأذهبَ هذا الولدُ عقلَه بالمسكراتِ وسبَ أمه وعقهَا فعاقبه الله –وإنا لله وإنا إليه راجعون-.
فالخمرُ أمٌ وأساسٌ لكلِ شر وخُبْثٍ لما فيها من المضارِ الدينية، والأخلاقيةِ، والعقليةِ،والبدنيةِ,والدنيوية.
فكم من صلاةٍ ضُيعت لأدمانها؟
وكم من نفسٍ معصومة أزهِقت بعدَ شربها؟
وكم من عِرضٍ أُنتهكَ من جرائها؟
وكم من حياءٍ نُزع بسببِ تناولِها؟
وكم من عفةٍ ذهبت بسببِها؟
وكم من مصدرِ رزقٍ أُغلقَ بسببِ إدمانها؟
وكم وكم ....؟

---

[6] ) الشرح المختصر لبلوغ المرام - كتاب الصلاة(باب اللباس) عند شرحه لحديث أَبِي عَامِرٍ اَلْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه – مرفوعا( لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ اَلْحِرَ وَالْحَرِيرَ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَصْلُهُ فِي اَلْبُخَارِيِّ.

فَدَاءٌ هذا بعضٌ أضرارهِ، كيف يرضاه مؤمنٌ لنفسهِ ولأهلِ وطنه ودارهِ.
فهي أمُ الخبائث,ومدمنُها كعابدِ وثن, فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" مُدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ، لَقِيَ اللهَ كَعَابِدِ وَثَنٍ"[7].
قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله- (فإنَّه يتعلقُ قلبُه بها، فلا يكادُ يُمكنُه أنْ يدعَها كما لا يدعُ عابدُ الوثنِ عبادتَه)[8].

أقول قولي هذا واستغفرُ اللهَ لي ولكم ولسائرِ المسلمين من كل ذنبٍ فاستغفروه ان اللهَ هو الغفورُ الرحيم

---

[7] ) رواه أحمد ح2325 , وابن حبان ح 5347 وصححه,قال المنذري في الترغيب والترهيب (ورجاله رجال الصحيح) وحسنه المناوي في التيسير 2/444وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم( 677 ).
ومماذكره أهل العلم في معنى الحديث ,انه يكون كعابد وثن ,بإستحلاله للخمر,قال ابن حبان رحمه الله في صحيحه (12/167)(يشبه أن يكون معنى هذا الخبر: من لقي الله مدمن خمر مستحلا لشربه, لقيه كعابد وثن, لاستوائهما في حالة الكفر),وقال المناوي رحمه الله في التيسير (2/444) (ان اسْتحلَّ شربهَا لكفره).
[8] )جامع العلوم والحكم (2/458).

الخطبة الثانية
الحمدُ لله على إحسانهِ، والشكرُ له على توفيقهِ وامتنانهِ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهدُ أن نبينا محمداً عبدهُ ورسولهُ الداعي إلى رضوانه، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين: أما بعد:

فيأيها المؤمنون:
كما حذرت الشريعةُ الإسلامية من شربهِا ,حذرت من كلِ أسبابِ مظنةِ تناولِها,أو عدمِ أنكارها,فلقد ثبتَ من حديثَ جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (...وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يَجْلِسْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالخَمْرِ )[9].

وختامًا همسةُ محبٍ الى الأباءِ والمربين /
أعلموا وفقكم الله لهداه:
أن المروجينَ للمسكراتِ والخمور - قاتلهم الله أنى يؤفكون – حَرصوا على إفسادِ أبناءِ المسلمين, بنشرِ هذه البلايا الكبرى بينهم ؛فإن هذه الآفات الخطيرة إذا جُرَّ إليها الحدَث أو الصغير بل والكبير لمرةٍ واحدة كان ذلك سبباً لأنحرافهِ وانتكاسهِ ,وتوغلهِ في كلِ أمرٍ قبيح.
فالواجبٌ عليكم رعايةُ من تحتَ أيديكِم من الأبناءِ والبناتِ,وأن يجنبوا سبلَ الشرِ والفساد,ومن ذلكم تحذيرُهم من هذا الشرِ المستطير , فـــ«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».
وأسأل الله -جل وعلا- أن يقينا في بيوتنا وفي مجتمعاتنا المسلمة من الشرور والفساد ومن الخمور والمسكرات والمخدرات، وأن يحفظ علينا ديننا وبلادنا وامننا،وأن يعيذنا وسائر إخواننا من مضلات الفتن ، إنه قريب مجيب ,وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[9] )رواه الترمذي ح2801,وقال: (هذا حديث حسن غريب).